Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا مادفعه ، حين استعداه الزبرقان بن بدر على الحطيئة لقوله فيه :

دَعِ المكَارِمَ لا تَرْحَل لِبغْيَتِهَا ∴ واقعُدْ فَإِنَّكَ أنت الطاعمُ الكاسى

أن يقول له : ماأعْلَمُه هجاك أما تَرْضَى أن تكون طَاعِما كَاسِيًا(١) .

وحين استعداه بنو العَجْلَان على النَّجاشى الشاعر الذى هاجمهم بقوله :

قَبِيلَةُ لا يَغْدِرُونَ بِذِمَّـــةٍ ∴ ولايَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلِ

قال : ليت آل الخطاب هكذا ! وحين قَدَّمُوا له بيتا آخر فيهم وهو :

ولايَـــــــرِدُونَ الماء إلاّ ∴ إذا صَدَر الوُرَّادُ عن كُلِّ مَنْهَلِ

قال : ذلك أقل لِلْكَاكِ(٢) .

فعمر لم يجهل معنى الشعر وأساليب الهجاء(٣) ولكى لاتتسع الفجوة ، وتغور الهوة ، وتتأجج نار المشاحنات والعصبيات ، فَسَّرَ الشعر بمفهوم إسلامى ، وقد انتهج ألا يعاقب شاعرا على هجاءٍ مقذعٍ إلا بعد أن يسمع حكم أصحاب الصنعة ، حدث هذا مع الحطيئة والزبرقان ، فَإِنَّ عمر استدعى حسانا وسأله ، فقال : لم يَهْجُه ولكنه سَلَح عليه ، ويقال إنه سأل لبيدا عن ذلك فقال : مايسرنى أنه لحقنى عن هذا الشعر مالحقه ، وأن لى حُمُرَ النَّعَم ـــ فأمر به عمر فَجُعِلَ فى نَقيرٍ فى بئر ، ثم ألقى عليه شىء ، فقال :

∴ ماذا تقول لأفراخ بذى مَرْخٍ(٤) ∴

ومما يعزز الجانب الإسلامى فى تقييم الشعر عند عمر ، أن سُحَيْما عَبْدَ بنى الحسحاس أنشد عمر بن الخطاب قوله :

عُمَيْـــرَةَ وَدِّعْ أن تَجَهَّـــزْتَ غَادِيـــــا كفى الشَّيْبُ والإسلامُ للمرءِ ناهيا(٥) .

(١) المصدر السابق ٢/١٨٦

(٢) ابن قتيبة : الشعر و الشعراء ـــ ١/٣٣٨.

(٣) يروى أنه قال « رَوُّوا أولادَكم مايجْمُل من الشعر » المبرد : الكامل ط الاستقامة بالقاهرة ١/١٥٥ وقال « خير صناعات العرب أبيات يقدمها الرجل بين يدى حاجته يستميل بها الكريم ويستعطف اللئيم ، الجاحظ : البيان والتبيين ٢/٣٢٠ بتحقيق عبدالسلام هارون ٢/١١٠ .

(٤) الاغانى : ط وزارة الثقافة ٢/١٨٦ وانظر الطبقات لابن سلام ص ١١٦ ـــ النقير : مانُقِر من حجر أو خشب ونحوهما ، وذو مَرخ : وادٍ بالحجاز

(٥) غاديا : مبكرا بالرحيل .